بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر وتمم بالخير يا كريم

قوله الحمد لله لغة الوصف بالجميل الاختياري على قصد التعظيم والوصف
لا يكون الا باللسان فيكون مورده خاصا وهذا الوصف يجوز ان
يكون بازاء نعمة وغيرها فيكون متعلقه عاما والشكر على العكس
واختار الحمد لله بالجملة الاسمية موافقة لكتاب الله ودلالة على
الثبات والدوام وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام
مقام الحمد وال في الحمد للاستغراق واللام في الله للملك والاستحقاق
والمعنى جميع المحامد مملوكة ومستحقة لله تعالى قوله
الذي شرح الخ اي وسع والشرح كناية عن جعل النفس
قابلة للحق مهياة لحلوله فيها مصفاة عما يمنعه وينافيه
قوله وفقني في الدين الى اخره اي صيره فقيها
او بمعنى فهمه والاول اولى منه يشير بذلك الى قوله صلى
الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
قوله وفهمه فيما احكمه من الاحكام اي جعله ذا فهم
اي علم فيما ابرمه من الاحكام جمع حكم وهو مدلول خطاب
الشرع وينقسم الى خمسة واجب وحرام ومستحب ومباح
ومكروه قوله احمده اي اصفه بالوصف الجميل وكرر
الحمد ايذانا بتكرره حيث اعاده بالجملة الفعلية واتباعا
لقوله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده الحديث قوله
ان جعلنا الخ اي على ان جعلنا يشير بذلك الى قوله عز من
قايل كنتم خير امة اخرجت للناس قوله وخلع علينا خلعة
الاسلام خير لباس اي جعل علينا خلعة بكسر الخاء المعجمة
وهو ما يخلع الانسان قوله خير لباس بالنصب صفة لخلعة
والملم يونثه لانه اسم تفضيل مضاف لنكرة قوله
واشهد اي اقطع واجزم وهي معطوفة على الجملة الفعلية
قوله

قوله المبعوث ببيان الحلال والحرام اي المرسل لتوضيح الحلال وهو
شرعا ما خلا عن مدح وذم لذاته ويسمى مباحا وطلقا والحرام وهو ما ذم
فاعله ولو قولا وعمل قلب ويسمى محظورا وممنوعا وغير ذلك قوله هذا
شرح لطيف الاشارة الى المرتب الحاضر في الذهن سواء تقدمت الديباجة او
تاخرت اذ لا حضور للالفاظ المرتبة ولا لمعانيها في الخارج واسم الاشارة
وان كان وضعه للامور المبصرة الحاظرة في مراة الخاطر قد يستعمل في الامور
المعقولة لنكتة وهي الاشارة الى اتقانه لهذه المعاني صارت لكمال علمه
بها كانها مبصرة والشرح الكشف من شرحت الغامض اذا فسرته والمراد
هنا ما يوضح المعاني ويكشفها واللطيف فعيل من اللطافة والمراد بها
هنا صغر الحجم وبديع الصناعة يبين حقايقه اي يكشف
مسايله ويوضح اي يبين دقايقه جمع دقيقة وهي المسيلة الغامضة
من دق الشي صار دقيقا اي غامضا مع ضم قيوده اي مع اضافة
قيود جمع قيد وهو ما يقيد المعنى المطلق ويحصل اما بصفة او غيرها
الى ذلك وفوايد يحتاج اليها جمع فايدة وهي ما استفيدت من علم
او مال مع العجز الخ متعلق بيوضح وهذا منه رحمه الله تعالى تواضع
والا فهو اهل لذلك لكن كالتعليل لما قبله اولى مستعينا الخ اشارة
الى ان الباء اما للاستعانة او للملابسة وفي ايثار هذه الوصفين
اي الرحمن الرحيم اشارة لسبقها وغلبتها على اضدادها الخ تحققه
قوله تعالى في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي وقدم
الرحمن اي والقياس يقتضي الترقي من الادنا الى الاعلا لانه
علم في قوله وهو ما صوبه ابن هشام او كالعلم من حيث انه لا يوصف
به غيره الخ لان ما علا مستفيض اي طالب عوض بلطفه وانعامه
يريد به جزيل ثواب او جميل ثناء او نيل رقة الخشية او حب المال
عن القلب اي جنس الوصف يشير الى ان ال الجنس ومعناه
الاشارة الى ما يعرفه كل احد وهو حقيقة الحمد وماهيته قال

Copyright © King Saud University